المؤرخ أحمد بن قنفذ ابن الخطيب القسنطيني
(741-810هـ/1340-1407م)

أ. محمد قويسم
جامعة محمد بوضياف /المسيلة

ملخص:

يندرج هذا الموضوع ضمن تاريخ الكتابة التاريخية في بلاد المغرب الأوسط في العصر الوسيط،وهو يتضمن محاولة الإجابة عن إشكالية مفادها: من هو أحمد بن قنفذ القسنطيني؟، ماهي مؤلفاته في التاريخ؟، و ماهي أهم مميزات منهجه التاريخي؟، وينطلق في الإجابة عن هذه الإشكالية من مؤلفاته السبعة التاريخية والتي مازالت موجودة في معظمها.

مقدمة:

يمثل موضوع دراسة المناهج التأريخية عند المؤرخين العرب والمسلمين من الطبري إلى ابن خلدون أهمية بالغة، وقد برز في القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي ابن قنفذ ابن الخطيب القسنطيني و عبد الرحمن بن خلدون و أخيه يحي، كان لهم إسهام بارز في دراسة التاريخ والسير والتراجم، وهذه الدراسة تحاول التعريف بابن قنفذ وبمنهجه التاريخي، وذلك على ضوء مؤلفاته الأساسية، وقد رأينا أن نتناول أولا التعريف بشخصيته العلمية، ثم نتطرق لمنهجه التأريخي من خلال كتبه التي ألفها في هذا الميدان.

1-شخصية أحمد بن قنفذ العلمية:

ولد أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ القسنطيني[1] بمدينة قسنطينة سنة 741هـ/1340م، أبوه حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ(ت750هـ/1349م) الفقيه والمحدث والخطيب المالكي المشهور صاحب كتاب المسنون في أحكام الطاعون،وكتاب المسائل المسطرة في النوازل الفقهية، وجده علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ(ت733هـ1332م) الذي كان خطيبا بمسجد الأعظم بقصبة المدينة لمدة ستين سنة، وتولى خطة القضاء حتى استقال منها، وجده والد أبيه هو حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ(ت664هـ/1265م) كان فقيه مالكي من أعيان مدينة قسنطينة، وكان جده والد أمه يوسف بن يعقوب الملاري(ت764هـ/1362م) صاحب زاوية ملارة الغوتية المدينية في تسدان بفرجيوة وخطيب مسجد القصبة أيضا بأمر من السلطان الحفصي[2] ، هذا فيما يخص نسبه القريب،أما نسبه البعيد فهو ينتسب إلى قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان[3].

بدأ أبو العباس أحمد دراسته في مدينة قسنطينة على يد والده حسن ،لكنه توفي و ترك إبنه في العاشرة من عمره ،فكفله جده من أمه يوسف الملاري خريج مدرسة أبي مدين الغوثي وصاحب زاوية الملارة بتسدان فرجيوة قرب ميلة،فتأثر بجده كثيرا وبعض الشيوخ مثل العالم الفقيه حسن بن خلف بن باديس(ت784هـ/1382م) والفقيه

الحافظ حسن بن أبي القاسم بن باديس(ت787هـ/1385م)،ثم رحل في طلب العلم إلى المغرب الأقصى وعمره ثمانية عشر عاما سنة(759هـ/1357م) فقصد في طريقه مدينة تلمسان الزيانية والتقى بعلمائها ووقف عند زاوية شيخها أبي مدين بالعباد وتبرك بضريحه، ثم غرب نحو مدينة فاس عاصمة بني مرين حيث وجد ابن قنفذ ضالته المنشودة في جامع القرويين،فأخذ يتعمق في دراسة العلوم النقلية والعقلية ويتوسع فيها لمدة زادت عن ثماني عشر سنة.[4]

وفي المغرب التقى بعلماء عصره وبأقطاب التصوف وشيوخه في مناطق عديدة من المغرب الأقصى هي مدينة آسفي ، ومدينة سلا مدينة أبي العباس أحمد بن عاشر ،ومدينة دكالة التي كان يعقد فيها سنويا مؤتمر للصوفية في شهر ربيع الأول حيث التقى بأخيار العلماء و الصلحاء ما شردت به عينه حسب وصفه في أنس الفقير ، التي قلد خطة قضائها سنة(769هـ/1367م) وعمره تسعة وعشرون عاما، وأقام بمراكش وأزمور وغيرها ،حتى صار من علماء المالكية البارزين، وظل ابن قنفذ بالمغرب إلى غاية سنة(776هـ/1374م) التي كانت سنة مجاعة في معظم المدن المغربية.[5]

حيث قرر العودة في هذه السنة إلى أهله وبلدته المفضلة مدينة قسنطينة،وعند عودته إلى مدينته وجد مجالا طيبا عند عائلته،وحظوة مميزة عند البلاط الحفصي،فسرعان ما استدعي لتولي عدة وظائف وخطط سامية بقسنطينة،فتقلد الخطابة بالمسجد الجامع بالقصبة وخطة القضاء فضلا عن التدريس ونشر العلم والتأليف،وهي والوظائف التي ظل ابن قنفذ يشغلها إلى أن أدركته الوفاة،ومن مدينة قسنطينة رحل إلى مدينة تونس و تردد على جامع الزيتونة واخذ عن علمائه عدة مرات منها سنة(777هـ/1375م)، أي بعد سنة فقط من رجوعه من المغرب ،حيث أجازه العلامة ابن عرفة بجامع الزيتونة، وكان قد أجازه أيضا أبو القاسم محمد بن أحمد الحسني السبتي المعروف بالشريف الغرناطي، وكانت وفاة ابن أحمد بن قنفذ القسنطيني سنة (810هـ/1407م).[6]

2-مؤلفات أحمد بن قنفذ القسنطيني :

ألف أحمد ابن قنفذ ما يزيد عن ثلاثين كتابا في شتى العلوم في التاريخ والفقه والأدب واللغة والمنطق والفلك والحساب والتصوف والتراجم والعروض والأنساب دونها صاحبها في آخر كتاب وهو:شرف الطالب في أسنى المطالب سنة(684هـ/1285م)،مما يدل على سعة الاطلاع وموسوعيته وعمق تفكيره وتعدد معارفه وتنوعها فزاحم بذلك الدارسين المختصين في علومهم ،وفي التاريخ ألف ستة كتب في مواضيع متعددة من السيرة النبوية والتراجم والتاريخ البلدي حول قسنطينة والدولة الحفصية ،وهي:

1. **الفارسية في مباديء الدولة الحفصية:** ألفه سنة(806هـ/1403م) للسلطان الحفصي أبي فارس عبد العزيز المسمى عزوز القسنطيني المولد والنشأة مثل ابن قنفذ وكان هذا السلطان درة الدولة الحفصية أرجع لها هيبتها وازدهارها في كل الميادين، وبالتالي استحق هذا الكتاب الذي يعتبر مصدرا هاما لا مثيل له لدراسة تاريخ مدينة قسنطينة في العهد الحفصي[7].

2. **الوفيات:** ألفه عام(803هـ/1400م)،مع عنوان فرعي وهو معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من سنة 11 هـ/632م إلى807هـ/1404م ،جمع فيه أسماء أشهر الوفيات من عصر النبوة حتى انتهى

إلى ذكر شيوخه وغيرهم من علماء المغرب منهم عشرون عالما من الجزائر، وجعله ذيلا لكتابه شرف الطالب في أسنى المطالب[8].

وقام عادل نويهض باقتطاعه من شرح القصيدة، ثم حققه منفردا واعتبره كتابا مستقلا متأسيا بفعل مولوي محمد هدايت حسين الذي طبعه بالهند سنة 1911م وفصله عن شرح القصيدة،لكنه في الواقع ليس كتابا مستقلا ، وفي كل المخطوطات يوجد الشرح والوفيات معا، لان المؤلف ابن قنفذ لم يفصل بينهما واعتبر الكل كتابا واحدا فقال عند الحديث عن مؤلفه:« ومنها هذا المختصر الذي سميته شرح الطالب في أسنى المطالب »[9]

3. **أنس الفقير وعز الحقير:** عنوانه الكامل أنس الفقير وعز الحقير في التعريف بالشيخ أبي مدين وأصحابه رضي الله عنهم، ألفه تلبية لطلب إخوانه وأصدقائه في مدينة قسنطينة من أتباع الطريقة المدينية(طريقة أبي مدين) سنة 787هـ/1385م بالكتابة لهم عن حياة أبي مدين وسماه تقييدا لأنه مختصر ولم يقصد به كتابا موسعا في التاريخ أو التراجم[10].

4. **شرف الطالب في أسنى المطالب:** ينقسم إلى قسمين القسم الأول شرح لقصيدة غرامي صحيح لابن فرح الاشبيلي (ت699هـ/1399م) وهي قصيدة في ألقاب الحديث، وهي عشرون بيتا شرح منها إبن قنفذ سبعة عشر بيتا فقط، والقسم الثاني فيه وفيات أعلام الإسلام من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة11هـ/632م إلى 807هـ1404م أي قبل وفاة ابن قنفذ بسنتين،وعلاقة هذه الوفيات أيضا بمصطلح الحديث هو معرفة تاريخ ميلاد ووفاة الرواة وتبيان الصحيح والزائف في رواية الحديث النبوي الشريف، وحسب مخطوط الخزانة العامة بالرباط ، فقد انتهي من تأليفه ضحوة يوم الجمعة 26 ربيع الأول 684هـ/1285م[11].

5. **وسيلة الإسلام بالنبي صلى الله عليه وسلم:** كتب هذا المختصر بقسنطينة سنة(787هـ/138م) وتضمن خمسة أبواب ،الباب في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسمائه وتاريخ دلالته ومن قام بحصانته والثاني في أزواجه والرابع في معجزاته والخامس في ذكر بعض سننه وأقواله وفضل الصلاة عليه وعلى آله صلى الله عليه وسلم، قال عنه مؤلفه هو من أجل الموضوعات في السيرة النبوية الشريفة لاختصاره، والاختصار غرضه تربوي هو تسهيل الفهم[12].

6 . **تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد:** تناول فيه قضية فقهية سياسية تاريخية وهي الشرف يكون من جهة الأم أم من جهة الأب[13]، عالج هذا الكتاب قضية النسب الشريف في بلاد المغرب بعد سقوط الدولة الموحدية سنة(668هـ/1229م)، لكثرة المنتحلين والمدعين لهذا اللقب وذلك طمعا في الوصول إلى مكانة اجتماعية متقدمة في بلاط الزيانيين و الحفصيين والمرينيين، وقد استغرقت هذه النقاشات والمجادلات عشرات السنين شارك فيها علماء وفقهاء المدن الكبرى تونس وبجاية وتلمسان و فاس وقسنطينة حيث ورد السؤال على ابن قنفذ أبي العباس احمد بن علي بن حسن بن الخطيب سنة (803هـ/1400م) وهو قاضي وخطيب ومفتي مسجد قصبة قسنطينة، فكان السؤال عن ثبوت الشرف من الأم وهل يسوغ التسوية بينه وبين الشرف من الأب[14].

وجاءت إجابته رافضة للشرف من الأم لهذا سمى كتابه بـ: تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد وعلل موقفه هذا بان الشرف بالأب دون الأم الشريفة كما كان في الزمن الأول، وأيده في ذلك قاضي الجماعة في

تونس أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي، رغم أن فتوى ابن قنفذ كانت عكس فتوى محمد بن عبد الله المراكشي الضرير أو الأكمه القسنطيني بعنوان إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم، وفتوى عبد الرحمن التونسي(801هـ/1398م) بعنوان طراز الكم وتحرير الحكم بإثبات الشرف من قبل الأم، كما أن علماء فاس وتلمسان(محمد ابن مرزوق الحفيد) وبجاية عارضوا كل فتوى من قسنطينة وتونس ترفض إثبات الشرف من ناحية الأم[15].

7ـ **طبقات علماء قسنطينة:** في التراجم لم يذكره في ثبته في كتابه شرف الطالب الذي ألفه سنة 684هـ/1285م،رغم أن محمد ابن أبي شنب في مقال له بمجلة إسبريس(Hesperis) قال إن هذا الكتاب قد يوجد في إحدى خزانات قسنطينة الخاصة، وقال عادل نويهض رحمه الله محقق الوفيات انه اطلع على مخطوطة من هذا الكتاب في مدينة الجزائر ويعمل على تحقيقها،لكن بعد وفاته لا نعلم شيئا عن هذا الكتاب[16].

3- منهج أحمد بن قنفذ التاريخي:

ومن خلال فحص أفكار هذه المؤلفات يمكن استنتاج أسس مهمة حول منهج ابن قنفذ التاريخي، نجملها في النقاط التالية:

أ- **تلاحم المثقف مع السياسي العادل:** افتخار ابن قنفذ بسلاطين بني حفص لأنه كان يرى فيهم كل الخير خاصة السلطان أبو فارس الذي ألف له كتاب الفارسية ونسبه إليه ووصفه بالمجاهد والمقدس ،ومنه الافتخار بالوطن الكبير والمدينة والأسرة، بالنسبة لابن قنفذ مدينة قسنطينة وآل ابن قنفذ ولا يعتبر هذا تبعية ولا عمالة أو مدح للسلاطين، رغم التحيز للسلطة المركزية بوصف خصومها بكل الصفات البشعة مثل وصفه لأحمد بن مرزوق الفاجر والدعي وهي حقيقة وصفه بها جل المؤرخين.[17]

فهو في هذا مثل محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي الذي قدم كتابه نظم الدرر والعقيان في شرف بني زيان إلى السلطان الزياني أبي عبد الله محمد بن أبي تاشفين،ورغم تصنيف أبي القاسم سعد الله لابن قنفذ مع المداحين للأمراء،فإنه يذكر أنه لم يؤلف كتابه طمعا في المال أو الحظوة وإنما لان السلطان عبد العزيز الحفصي المكنى أبو فارس ووالده أحمد المكنى أبو العباس من قسنطينة، وأسرة ابن قنفذ كانت في خدمة الدولة الحفصية هو ووالده وجده وهذا من باب الاعتراف بالجميل، والهدف الآخر هو إظهار مكانة مدينة قسنطينة وتبرئة سكانه من الثورة على السلطان أبي فارس[18].

ويظهر ابن قنفذ في كتبه اعتزازه ببلاده ورجالها، فكثيرا ما يذكر عبارة بلادنا أو بلدنا في الحديث عن عالم أو مسجد أو نحو ذلك،وحتى في الحديث عن مدن المغرب الأوسط الأخرى، فعند ذكر آخر شخصية ترجم لها في كتاب الوفيات هو محمد بن عبد الرحمن المراكشي بقوله من أهل بلدنا بونة المتوفى سنة 807هـ/1404م، وهذا بعد وطني هام في تلك الفترة وعن مدينة قسنطينة يقول بلدنا ،هل هذا افتقار للنظرة الشمولية للتاريخ الوطني وأيضا للتاريخ الإسلامي كما قال أبو القاسم سعد الله، لكن من خلال التراجم في كتاب الوفيات مند عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، و من خلال كتاب شرف الطالب وكتاب أنس الفقير يتضح لابن قنفذ القسنطيني بعد آخر في كتابة التاريخ الإسلامي[19].

ب- **التأريخ حسب السلاطين والأمراء وترتيب الحوادث ترتيبا زمنيا عاما بعد عام:** وهي طريقة الحوليات المعتمدة على توقيت الأحداث بالسنين والشهور والأيام، وهي ضوابط ومنهجية انفرد بها المؤرخون المسلمون بشكل عام عن نظرائهم من الإغريق والرومان،وهذه المنهجية من ابتكار شيخ المؤرخين والمحدثين محمد جرير الطبري المتوفى سنة(310هـ/922م)،وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف كتب ابن قنفذ في مجال التاريخ ضمن كتب تاريخ السير أو حوليات السير، ومع ذلك لم يرق ابن قنفذ إلى طريقة المحدثين الذين كانوا يكثرون من الأسانيد ويقابلون بين الروايات ويرجحون رأيا على آخر،فلم يحاول ابن قنفذ عند سرده للأحداث أو الروايات أن ينقد بعضها أو يقابلها بروايات أخرى ولم يكلف نفسه مشقة إبداء الرأي في كثير من المسائل إلا في الحالات النادرة عندما كان يرد على خصوم سلاطين بني حفص،واعتمد في كتابه الوفيات ترتيب المتوفين على أساس كل عشر سنوات قائلا أن أحدا لم يسبقه إلى هذه الطريقة.[20]

ج- **تنوع المصادر التاريخية المعتمدة:** اعتمد ابن قنفذ على مصادر متنوعة في كتابته للتاريخ :أرشيف الدولة الحفصية في تونس وقسنطينة،والروايات الشفوية التي سمعها من بعض الرواة خاصة من جده الملاري،وبعض فضلاء قسنطينة وعدولها،كما أرخ للأحداث التي عاشها وصار مصدرا لها في النصف الثاني من القرن الثامن ومطلع القرن التاسع الهجري،و من هنا تعد كتبه مصدرا أساسيا للدولة الحفصية امتازت بغزارة المادة وعمق الدراسة،وان لم ترق إلى معلومات عبد الرحمن ابن خلدون الذي يعد تاريخه عاما مند الخليقة وكتاب الفارسية تاريخ بلدي أو قطري يخص قسنطينة والدولة الحفصية فقط.[21]

د- **الإحالة على المصادر التاريخية المعتمدة:** عندما تكون المعلومات مقتضبة يحيلك على المصادر للاستزادة منا نحو قوله:« و الشرح يطول في هذه الوقيعة وبيانه في الكتاب الكبير» ، وكان يحرص على ذكر مصادره وأسانيده المكتوبة منها والشفوية،مثل قوله :«وفي ذلك يقول جمال الدين مطروح . اطلعت على تقييدات . وبيانه في الكتاب الكبير»، وقوله :«وكتب لي وعن الأسانيد الشفوية يقول اخبرني من رآه،اخبرني بعض الفضلاء، يحكي بعض عدول بلدنا، . خبرني جدي لامي»، وعنه كشاهد عيان يقول قلت . رأيت أيام حضوري . حضرت مجلسه.[22]

هـ- **التقليل من النصوص الشعرية و المحاورات والخطب والرسائل:** هي نصوص أدبية لم يكثر من استخدامها ابن قنفذ ،وهو بذلك يخرج عن قاعدة الكثير من المؤرخين والإخباريين المسلمين الذين يكثرون من النصوص الأدبية والمحاورات والرسائل في مناسباتها التاريخية، فهي تكاد تكون منعدمة في كتابيه الفارسية وأنس الفقير.[23]

و- **ربط أحداث السنة الواحدة بالأخرى:** كان يذكر أحداث السنة ثم يضيف الأحداث الأخرى في مناطق شتى من بلاد المغرب، الأندلس ،المشرق وحتى بقية أوروبا، ويضيف السنة التي توفي فيها السلطان ومن توفي فيها من الملوك والعلماء والفقهاء، وفي نهاية حديثه عن السلطان يذكر خصاله ومآثره وأخلاقه وتاريخ ولادته ووفاته وشيوخه ووزرائه وكتابه وقضاته ويختم حديثه بالأخبار الهامة التي لا ترتبط بزمن معين، مثل قوله وفي سنة ست وأربعين وستماية توفي ولد السلطان وولي عهده، وفي هذه السنة أخذ النصارى

إ شبيلية،وقوله أيضا وفي السنة المذكورة توفي صاحب اليمن وفيها توفي عظيم النصارى.[24]

ز- **الأسلوب السهل الواضح:** رغم أن عصر ابن قنفذ القسنطيني كان عصر الضعف منذ القرن(7هـ/13م) وهو نهاية العصر الوسيط ،والذي تميز بالمحسنات البديعية وبالسجع في الكتابة والخطابة، نجد ابن قنفذ ابتعد عن هذا التنميق اللغوي في كتبه: الفارسية ،أنس الفقير ،الوفيات و أسنى المطالب ،حيث أعتمد أسلوبا حيا سهلا ولغة بسيطة واضحة،لا تخلو من بعض المفردات العامية أحيانا.

وفيما يخص أسلوب كتاب الفارسية وظف ابن قنفذ في كتابه هذا بعض الكلمات عليها مسحة من لهجة أهل قسنطينة ،مثل قوله المخاذ بدلا من الوسادات، والصابة بدلا من المحصول الزراعي، أعطيني سرجك نركب بها،الصلاة بالليل والناس نيام، كما استخدم كثيرا من المفردات العامية عند حديثه عن الصوفية في أنس الفقير، كما تحدث في الفارسية عن بعض الكرامات الصوفية بشيء من البساطة والسذاجة مما يدل على تأثره بفكرة التصوف السلبي والخرافي قد انتشرت في عهده،وهذا بطبيعة الحال من جهة والده أو من جهة جده لامه صاحبة الزاوية الملارية[25].

هذا وقد تميز ابن قنفذ القسنطيني بنظرة سليمة في تركيب الأحداث بصورة واضحة ودقيقة عن الدولة الحفصية ومجتمع ذلك العصر، ونقل بأمانة من المصادر التي وقف عندها وسرد الأحدث التي عاشها و ما روى له عن طريق المشافهة دون أن يزيد فيها أو يدعي أنه قام بترتيب جديد لها،وكتبه تعد من المصادر الأساسية في جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية لتاريخ المجتمع المغاربي والدولة الحفصية على العموم والمجتمع القسنطيني على وجه الخصوص[26].

5 . خاتمة:

وفي نهاية هذه المقال يمكن الوصول إلى جملة من النتائج أولها أن ابن قنفذ القسنطيني يعتبر من المؤرخين الكبار لتاريخ المغربين الأوسط والأدنى في نهاية العصر الوسيط(العصر الحفصي)،و ثانيا أن ابن قنفذ برز بعلومه الموسوعية وبنبوغه في علم التاريخ، حيث تعد كتاباته التاريخية مصادر أساسية لكتابة تاريخ المغرب خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

وثالثا تميز منهج ابن قنفذ التاريخي بخصوصيات هامة، فهو مؤرخ للسلطان وللعامة، ويتناول أحداث التاريخ حسب ترتيبها الزمني فترة بفترة على حسب حكم السلاطين، وهو يعتمد في تناول أحداث التاريخ على المصادر الأساسية، وعلى تنويع هذه المادة من مصادر مختلفة مدونة وشفوية.

الهـوامش

[1] للتوسع في ترجمته راجع:ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشره، محمد بن أبي شنب، قدم له ،عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986،ص309، الونشريسي، أحمد:الوفيات ،موسوعة أعلام المغرب، محمد حجي،ج2،دار الغرب الإسلامي بيروت1980،ص725،التنبكتي ،أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،دار الكتب العلمية بيروت (د ت)،ص75، التنبكتي ،أحمد بابا:كفاية المحتاج،ج1، تحقيق، محمد مطيع،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط،ص103.104،عبد العزيز فيلالي : مدينة قسنطينة تاريخ معالم حضارة ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة أم البواقي الجزائر 2007،ص142-149،عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع

والعشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995،ص159،عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر بيروت1983،ص268.269

[2] ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية في مباديء الدولة الحفصية ، تقديم ،تحقيق ،محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر تونس 1968،ص41ـ42، التنبكتي احمد بابا: نيل الابتهاج...،ص75،عبد العزيز فيلالي:المرجع السابق،ص142.149، عمار هلال:المرجع السابق،ص159

[3] ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب،تحقيق ،تعليق، عبد السلام محمد هارون،ط3،دار المعارف مصر 1971 ،ص249ـ250، 255، 259، 480ـ481،القلقشندي أبو العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،تحقيق، إبراهيم الابياري،ط2،دار الكتاب اللبناني بيروت 1980،ص ،40، 402.403

[4]ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق، أبي سهل نجاح عوض صيام، تقديم علي جمعة ،دار المقطم للنشر والتوزيع القاهرة 2002، ص63ـ64، ابن القاضي أحمد: لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد، موسوعة أعلام المغرب ،محمد حجي،ج2،دار الغرب الإسلامي بيروت 1980، ص724، الونشريسي أحمد:المصدر السابق،ج2، ص725، علي علواش: ابن قنفذ،معجم مشاهير المغاربة،تنسيق أبو عمران الشيخ،تقرير ناصر الدين سعيدوني،جامعة الجزائر1995،ص396، محمد المهدي بن علي شغيب:أم الحواضر في الماضي والحاضر،تاريخ مدينة قسنطينة،مطبعة البعث ،قسنطينة الجزائر 1980،ص75.

[5] ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية...ص41.42، أنس الفقير...ص 63.64،عبد العزيز فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته ،مجلة سيرتا، العدد11– محرم1418هـ/ماي1998م ، جامعة منتوري قسنطينة ،ص110، نجاة المريني: ابن قنفذ من خلال رحلته أنس الفقير وعز الحقير،مجلة سيرتا، السنة السابعة. العدد 11. محرم1418هـ/ماي1998م ، جامعة منتوري قسنطينة،ص115.119، علي علواش: ابن قنفذ،معجم مشاهير المغاربة...،ص396.

[6] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...ص71، الوفيات...ص 63، 361، التنبكتي احمد بابا:كفاية المحتاج...،ج1،2000،ص103.104، ابن القاضي أحمد: المصدر السابق،ج2، ص724، لكن الزركشي ذكر وفاته ليلة الجمعة الثانية عشرة لربيع الأول سنة 809هـ والموافق ل28 أوت 1406 وأيده في ذلك الصفاقسي ينظر: الزركشي:تريخ الدولتين الموحدية والحفصية،تحقيق محمد ماضور،المكتبة العتيقة،تونس1966،ص123، ابن القاضي أحمد: المصدر السابق،ج2، ص724، الونشريسي أحمد:المصدر السابق،ج2، ص725، الصفاقسي محمود بن سعيد مقيدش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تونس 1321هـ ص239، علي علواش: ابن قنفذ،معجم مشاهير المغاربة،ص451.

[7] ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية...ص100 وما بعدها،189 حول أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس احمد،شرف الطالب في أسنى المطالب، تحقيق محمد حجي ،مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1976،ص238 ، ابن مريم:المصدر السابق،ص309، عبد العزيز فيلالي:المرجع السابق،ص143، عمارة علاوة: دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008،ص169،

Dominique Valérien,Bougie port maghrébin 1067-1510,école française de Rome,Rome 2006,p87,Atallah,Dhina,Les Etats de l'occident musulman, aux 13-14 et 15 siècles, Institutions Gouvernementales et Administratives,office des publications Universitaires,Alger 1984,Pp234,note 652,406,438-439 ،قام محمد بن شنب(ت1929م) بتصحيح ومقابلة كتاب الفارسية لان قنفذ لكن لم يطبع حتى الآن وترجم للمؤلف ترجمة مسهبة ألقاها في مؤتمر معهد المباحث العليا برباط الفتح سنة 1928 نشرت بالفرنسية في كراسة مستقلة وطبع في نفس السنة، وقد نشرت المجلة الآسيوية الفرنسية مقتطفات من الفارسية، و طبع بباريس طبعة حجرية سنة 1846، ونشره بورو شفيق بتونس 1932، وأخيرا حققه محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد تركي في تونس1968، ينظر: محمد بن شنب: منتخبات في التأليف والترجمة والتحقيق ، دار القصبة للنشر الجزائر 2007 ص 72.77،عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: محمد بن أبي شنب حياته وآثاره ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1983،ص32،زهير حميدان:أعلام الحضارة العربية الإسلامية في

العلوم الأساسية والتطبيقية في الأندلس والمغرب والجزائر وتونس وليبية من عام38هـ .755م .1317هـ .1899م،المجلد الخامس،منشورات وزارة الثقافة دمشق1990،ص50.

[8] ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات ، تحقيق، عادل نويهض، ط1، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت1982 ،ص21،شرف الطالب ...،ص238 ،ابن مريم:المصدر السابق،ص309، أبو عمران الشيخ: شخصيات من الجزائر في كتاب الوفيات لابن قنفذ القسنطيني(803هـ/1406م)،مجلة سيرتا، العدد11ـ محرم 1418هـ/ ماي 1998،جامعة منتوري قسنطينة ،ص147.149

[9] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص238، الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين14-15 الميلاديين، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط،إشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز فيلالي،قسم التاريخ ،جامعة بوزريعة الجزائر2010،ص 135،عبد العزيز صغير دخان:مقدمة أسنى المطالب،ص44-45، بعد طبعه في الهند طبعه المستشرق الفرنسي هنري بيرس في مصر دون تاريخ ثم حققه عادل نويهض وطبعه في بيروت 1971 ثم طبعه محمد حجي في المغرب مع لقط الفرائد لابن القاضي (ت1025هـ) والوفيات للونشريسي(ت914هـ) سنة 1976، ولقط الفرائد هو ذيل لوفيات ابن قنفذ ابتدأه من أول المائة التاسعة إلى تمام المائة العاشرة، كما قام بنظم وفيات ابن قنفذ الوزير الأديب محمد بن علي الفشتالي(ت1021هـ) في لامية مشهورة،وقام الأديب المكلاتي بوضع ذيل نظم الوفيات ينظر عبد الله كنون: كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي،ص258،الشاذلي النيفر:وفيات ابن قنفذ، مجلة آفاق الثقافة والتراث،عدد 19 ، مركز الماجد دبي الإمارات العربية المتحدة رجب 1418 نوفمبر 1997،ص69-70.

[10] ابن قنفذ القسنطيني:أنس الفقير...ص30 وما بعدها،شرف الطالب ...،ص238 ،ابن مريم:المصدر السابق،ص309، أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي...،ج1،ص 63-64، الطاهر بونابي: المرجع السابق،ص 289،عادل نويهض:المرجع السابق،ص268-269، زهير حميدان:المرجع السابق،المجلد الخامس،ص50.

[11] ابن قنفذ القسنطيني:شرف الطالب في أسنى المطالب،مخطوط الخزانة العامة الرباط رقم 896 د، ورقة 168،شرف الطالب ...،ص238 ، الطاهر بونابي:الحركة الصوفية...ص 135، حيث حقق محمد حجي بالرباط بالمغرب القسم الثاني الخاص بأعلام الإسلام من 11-807هـ فقط، أما تحقيق عبد العزيز صغير دخان،ط1 ، مكتبة الرشيد،الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة 2003 ،فقد حقق الجزء الأول الخاص بشرح قصيدة غرامي صحيح لابن فرج الاشبيلي.

[12] ابن قنفذ القسنطيني: وسيلة الإسلام بالنبي صلى الله عليه وسلم، تقديم سليمان الصيد،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان1984،ص31 -32، شرف الطالب ...،ص238 ،ابن مريم:المصدر السابق،ص309،التنبكتي احمد بابا:كفاية المحتاج...،ج1،ص103ـ104،أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج1500-1،1ـ1830،دار الغرب الإسلامي بيروت1998،ص 63،خير الدين الزركلي: الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،المجلد الأول،ط15،دار العلم للملايين بيروت لبنان2002 ،ص117،حقق كتاب وسيلة الإسلام سليمان الصيد من نسخة واحدة وقد وجد عبد العزيز صغير دخان نسخة أخرى في تمنطيط بولاية أدرار وينوي تحقيقه مرة ثانية ينظر عبد العزيز صغير دخان: مقدمة شرف الطالب...ص43 هامش رقم2.

[13] ابن قنفذ القسنطيني :شرف الطالب ...،ص238 ، محمد المهدي بن علي شغيب: أم الحواضر بين الماضي والحاضر،تاريخ مدينة قسنطينة،مطبعة البعث قسنطينة الجزائر 1980،ص75-79، بشير ضيف بن أبي بكر الجزائري:فهرست معلمة التراث الجزائري بي القديم والحديث،ج2،مراجعة وتقديم عثمان بدري منشورات ثالة الجزائر 2002،ص125،خير الدين الزركلي:المرجع السابق،المجلد الأول ،ص117، ويوجد مخطوط تحفة الوارد لابن قنفذ القسنطيني في الخزانة العامة بالرباط نسخة مصورة، ومكتبة المخطوطات المصورة بالجامعة العربية، ولعل نسخة كاملة منه توجد في مكتبة الشيخ عباس بن إبراهيم بمراكش مؤلف كتاب الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام.

[14] ابـــن قنفـــذ القسنطيني:شـــرف الطالـــب ،ص93 ،ابـــن مريم:المصـــدر الســـابق،ص309، التنبكتـــي احمـــد بابا:كفايـــة المحتاج...،ج1،ص103.104،عادل نويهض: المرجع السابق،ص268.269، بوبة مجاني: تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد لأبي العباس احمد بن علي بن حسن بن الخطيب المعروف بابن القنفذ القسنطيني(ت810هـ/1407) مقاربة أولية، مجلة سيرتا، مجلة تاريخية اجتماعية فلسفية معهد العلوم الاجتماعية ،السنة السابعة العدد 11- محرم 1418هـ/ ماي 1998،جامعة منتوري قسنطينة،ص151

[15] بوبة مجاني: المرجع السابق،ص151، وذكرت الدكتورة الباحثة بوبة مجاني أن نسخة منه عند الشيخ محمد الشاذلي النيفر ونسختين بدار الكتب المصرية ضمن مجموع واحد رقمه 2135 تاريخ أو 2130 تاريخ وذكرت أنها تعمل على تحقيقه ونشره مع دراسة وافية عن الأشراف في بلاد المغرب من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين /الثالث عشر السادس عشر الميلاديين.

[16] عادل نويهض:المرجع السابق،ص268.269. أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق،ج1،ص 6، محمد بن شنب:منتخبات في التأليف والترجمة والتحقيق،دار القصبة للنشر الجزائر 2007،ص72.77،أما إدريسية النسب في الأمصار والقرى والعرب: لم يذكرها ابن قنفذ القسنطيني في كتابه شرف الطالب ذكرها سليمان الصيد محقق وسيلة الإسلام ص 14، حيث وقع في التباس مع ابن قنفذ آخر هو عبد الله محمد بن قنفذ القسنطيني ألف إدريسية النسب بدمشق سنة 1001هـ ينظر مقدمة شرف الطالب لعبد العزيز صغير دخان، عادل نويهض:المرجع السابق،ص270، ينظر محمد بن شنب:المرجع السابق،ص75.

[17]ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية...،ص144.145 ،عبد العزيز فيلالي:مدينة قسنطينة...ص148 ، أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق،ج1،ص64،

Mahfoud kaddache ,l'Algérie médiévale ,2 édition, Entreprise Nationale du livre ,Alger 1992,p168

[18] ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية...ص26، 93، التنسي محمد بن عبد الله: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان، تحقيق، محمود عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985،ص9 ومابعدها ،أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق،ج1،ص44، 57، 59 ،63.64،

[19] ابن قنفذ القسنطيني: الفارسية ...ص 104، 174، 194، أنس الفقر...ص63.96،77،71،64وغيرها من الصفحات،شرف الطالب...،ص93، 238وغيرها من الصفحات،أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق،ج1،ص66،ج2، ص324

[20] ابـن قنفـذ القسنطيني:الفارسـية...،ص8 ،عبـد العزيـز فيلالي:مدينـة قسـنطينة...ص148، أبـو القاسـم سـعد الله:المرجـع السابق،ج1،ص64، 66.

[21] ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية...،ص100 وما بعدها ،عبد العزيز فيلالي:مدينة قسنطينة...ص148، عبد العزيز فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته ،مجلة سيرتا، العدد11 ...،ص110.

[22] ابـن قنفـذ القسنطيني:الفارسـية...،ص198 ،عبـد العزيـز فيلالي:مدينـة قسـنطينة...ص149، الطـاهر بونـابي:المرجع السـابق ،ص170.172.

[23] ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية...،ص110.133، 150، 162.163 ،أنس الفقير...،ص77، 96 ، 99،عبد العزيز فيلالي:مدينة قسنطينة...ص149، عبد العزيز فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته ،مجلة سيرتا،العدد11... ،ص110.

[24] ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية...،ص132 ، 198،عبد العزيز فيلالي:مدينة قسنطينة...ص149، أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق،ج1،ص64.

[25] ابـن قنفـذ القسـنطيني:أنس الفقيـر...،ص44، عبـد العزيـز فيلالي:مدينـة قسـنطينة...ص146، أبـو القاسـم سـعد الله:المرجـع السابق،ج1،ص64 ،محمد بن شنب:المرجع السابق،ص72.77.

[26] ابن قنفذ القسنطيني:الفارسية...،ص198 ،عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة...ص149، عبد العزيز فيلالي: ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته... ،مجلة سيرتا، العدد11...،ص110.